هو و القدر

رواية

دنيا علي

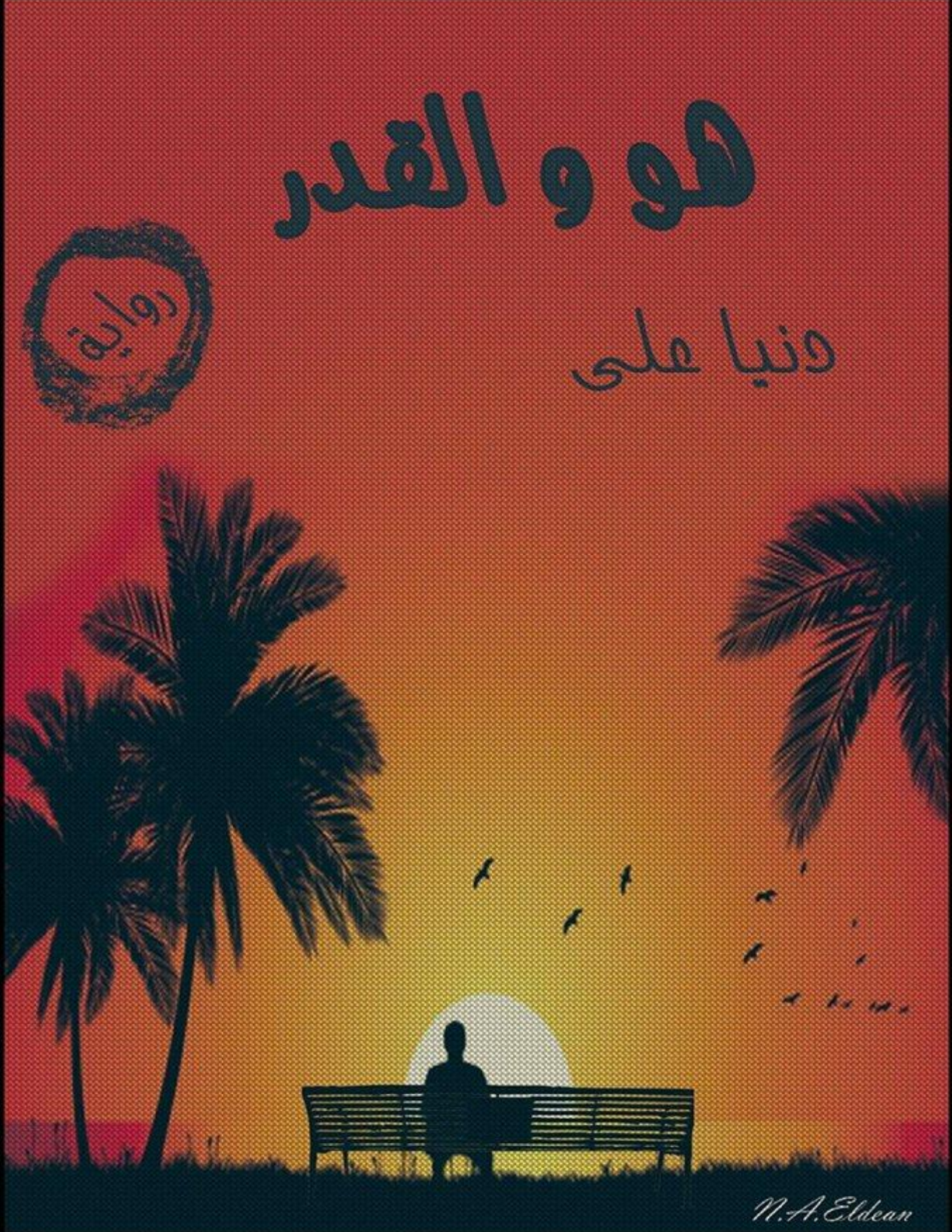

N.A.Eldean

هو و القدر

لـ

دنيا علي

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

http://book-juice.com

هو و القدر

المؤلفة : دنيا علي

نشر في : نوفمبر 2015

تصميم الغلاف : نسمة عادل

تنسيق داخلى : عصير الكتب للنشر الالكترونى

إهداء :

إلى تلك الروح اللي لم تعد بيننا...لذلك القلب الذى افتقده للغاية ..

لمن كانت أيامى معها تشبه جمال النجوم وسط سماء صافية..

أحاول كثيرًا اقناع قلبى و عقلى باختفائك ..

و لكن للمرة الأولى يتفق القلب و العقل على شئ واحد ... !!

اتسأل دوماً ..أين أنتِ..؟

ألن اراكِ مرة أخرى... ألن أتحدث معك.. ألن أنظر إليك..؟

و يظل العقل البشري رافض تقبل فكرة الاختفاء الأبدي ...

و لكنني نسيت أن القلوب لا تعرف الأموات..لكنك ستظلين حية بداخلي إلى الأبد... افتقدك بحجم هذا الكون و أكثر...

تمنيت أن تكوني أول من يقرأ...

افتقدك أختي ...

وكعادته يجلس مع صديق دربه على الشاطئ يتسامران ... وفجأة عُكر صفوه بمجرد أن بدأ صديقه بالتحدث فى ذلك الموضوع الذى لطالما اغضبه بل بمعنى أدق احرقه ...!! فهو لم يعد يحتمل التحدث...وكلما حاول إنهاء الموضوع عاد صديقه للحديث مرة اخرى ...وبالطبع الحق معه فكيف له ان يتحمل حديث صديقه عن محبوبته بهذه الطريقة ...؟!كيف لعاشق السماح لآخاه أن يغازل فتاته امام عينيه..!؟كيف لصديقين أن يعشقا فتاةً واحدة وهى لم تدرِ يوما ما يدور بقلبهما ..؟؟!! (فهل ضاق الكون بك يا صديقى) ..فمنذ اول مرة عرف فيها حب صديقه لمن اضاءت عليه حياته منذ أن رآها ..وهو يشعر بالنار تتأجج فى صدره بل فى جسده بأسره ... فقبل أن يخبر صديقه أن تلك الفتاة هى التى لطالما حدثه عنها منذ سنين مضت ,وأنه يحلم بذلك اليوم الذى يذهب هو واهله لخطبتها.....اسرع صديق عمره ليخبره بأنه يحبها ..بأنه لا يدرِ كيف ستكون حياته ان لم يكملها معها ..!! أى مصيبة هذه ..!؟

فلم يعد بإمكانه إلا أن يصمت ويدع صديقه يكمل ذلك الحديث الذى لا نهاية له ..!! فكل مرة يجلس معه فيها يعود ليتطرق لذلك الموضوع ...وكل مرة يقرر فيها أن يخبره الحقيقة ..و أن هذه هى الفتاة التى احبها منذ أول يوم رآها فيه على الشاطئ منذ ما يقرب من أربع سنين مضت ...يعود ليتذكر بأنه بهذه الطريقة سيفقد

صديقه الوحيد ..صديقه الذى ظل يعتبره طوال حياته آخاه الثانى ...ولكن كيف لأخ ألا يشعر بما يدور فى صدر أخيه ..؟؟!...ألم يشعر يوماً بالألم الذى يملأ قلبه .؟؟ ألم يلاحظ الشرر الذى يتطاير من عينيه يريد الفتك به قبل التفوه بكلمة واحدة عن أمل حياته ..!!!وبعد ذلك اليوم قرر أن يصارحها بما كتمه فى صدره طوال هذه السنين ... خشية أن يسبقه صديقه وبذلك يكون قد خسر صديقه وحبيبته وحياته كلها .. وذهب يومها الى منزله مبكراً وظل طوال ليله يتذكر ذلك اليوم الذى رآها فيه لأول مرة وهى ملتحفة السواد يشع وجهها نوراً ..ومقلتيها تزرف عبرات كاللؤلؤ الذى يخشى سقوطه أرضاً ..!!...وجلست على الشاطئ وهى تحدق به وكانها تشتكى له همها وأخذت تنهمر فى البكاء .....وهو يراقبها من بعيد ولا يقوى على رؤيتها هكذا وقد عرف أن والدها قد توفى يومها ولم يقدر أبداً أن يذهب لها ليخفف عنها ما بها أو يحاول تهدئتها وظل يراقبها يوماً فيوماً فيوماً....حتى اعتاد أن يأتى كل يوم إلى الشاطئ لرؤيتها من بعيد وهى تجلس مع صديقاتها...ظل يفكر فى كل ما حدث طوال السنين الماضية حتى غرق فى ثباتٍ عميق!!.....

مستيقظاً على دقات قلبه المتسارعة خوفاً من أن يكون قد تأخر على موعد ذهابها إلى الشاطئ ... قام مسرعاً ارتدى ملابسه ..وذهب إلى الشاطئ ولكنه لم يجدها ... ظن أنه قد ذهب مبكراً عن موعد ذهابها ...فبقى فى الانتظار..ولكنهكلما مر

الوقت أكثر..كلما ازداد قلقاً من ألا تأتى ...حتى مغيب الشمس وقتها فقط تيقن من أنها لن تأتِ ... وعاد إلى منزله تزفه الحسرات وخيبات الأمل بعد أن رسم فى خياله المشهد السعيد الذى بقى ينتظر حدوثه طويلاً...وظل يذهب كل يوم إلى الشاطئ لرؤيتها وإخبارها حقيقة مشاعره ....ولكنها لم تأتِ .... حتى فقد الأمل وظن أنها لن تأتى ابداً ... وقرر أن يذهب لآخر مرة لعلها تأتى أو يرى أحداً من صديقاتها فيسأل عن أحوالها ... ولحسن حظه أتت ...ولكنه بقى واجماً فى مكانه لبعض الوقت قد يكون من فرحته أو ربما لأنه سيتحدث معها لأول مرة آخيراً بعد كل تلك السنين ....فأخذ يشجع نفسه للذهاب إليها ...وبالفعل أخذ يقترب ويقترب منها وسألها :أتسمحين لى بالجلوس ..؟؟ أخذت تنظر إليه فى ريبة قليلة وصمتت لبرهة فابتسم لها ..فأطمئنت له قليلاً .. وقالت له:تفضل ..على الرحب والسعة .. أخذ يتلجلج لا يعرف كيف يبدأ او ماذا يقول ..؟؟!! فبادرت هى تسأله:ماذا سيدى أهناك شيئ تريد قوله ..؟ فنظر إليها نظرةً خبأ ورائها كل ما يحمله قلبه... وقال:أنا...أنا أردت سؤالك فقط ..لماذا لم تأتِ كل تلك الفترة الماضية إلى الشاطئ على غير العادة ..؟؟ ...تفاجأت من سؤاله وأخذت تنظر اليه وكأنها تستنطقه ما يجول بخاطره وقالت بحذرٍ شديد:كان هناك شيئ قد شغلنى قليلاً ...فقال معلقاً على كلمتها الأخيرة:قليلاً ..أتقولين قليلاً ..بل تقصدين كثيراً كثيراً جداً....أخذت تنظر اليه وهى لا تدرِ كيف لشخص غريب أن يتحدث معهاهكذا وكأنه يعرفها مند زمنٍ ... وربما شعر هو انه قد

اخطأ عندما صرح بكلماته الأخيرة هذه ...فعاد ليكمل قوله: ... ولكن..أخير أم ماذا ..؟؟!

فابتسمت قليلاً وهى تدير يدها نحوه وتقول:نعم خير فقد خطبت الخميس الماضى ....!!صمت ..اصابه وجوماً شديداً من عمق الصدمة ..ذُهل ..تفاجأ وبدونأن يشعر ..صرخ بوجهها..مااااذا..ماذا تقولين ...من الذى خطب..اتمازحيننى ..؟! قولى..قوليها ..نعم نعم تمازحيننى أليس كذلك ..؟...وبدا وكأنه مجنوناً لا يشعر بما يقوله .... فقلقت منه ..انتفضت من مكانها وهى تنظر إليه والدهشة تعلو وجهها ...!! وقالت:سيدى أأنت بخير..؟؟ ماذا حدث أبك شيئ ..؟؟فأخذ يبكى ويقول:بخير..؟؟ كيف..كيف سأكون بخير .. آه وتسألنى ماالذى حدث ...ألم تدرى يومأ ما بى ..؟؟ ألم تلاحظى نظراتى ..؟؟ ألم ..وألم .. وألم..؟! .... نظرت إليه وكأنها لا تدرِ كيف لشخص أن يتحول هكذا فى دقائق معدودات فعلى قدر ما كان فيه من الهدوء واللطف ..أصبح الأن كالمجنون الذى أصيب بعقله ولا يعلم ما به ... وحاولت مساعدته قائلة: أأخذك الى طبيب ..؟؟ اتشعر بشيئ..هل أنت مريض..؟؟ ....انهمر اكثر فى البكاء ...وظل ينظر إليها فهو يشعر كأن الدنيا أغلقت أبوابها أمامه ...برغم إنه كان منذ لحظات فى غاية السعادة وأخذ ينظر إليها وكأنه يودع كل ملمح من

ملامحها...فهاتان العينان التى لطالما رآها تبكى وهو لا يقدر على مسح دموعها وتلك الوجنتان اللتان تتوردان خجلاً كلما نظر إليها .. وهذا هو ثغرها الذى أشرق حياته وأضائها منذ أن رآه يطلق ضحكات وإبتسامات تشع أملاً لهذا الكون ... وهذا .. وهذا ... فبدتعلى وجهها علامات الدهشة والتعجب من شدة نظراته إليها وعادت لتسأله:سيدى اتعرفنى ..؟؟ ..لماذا تنظر الى هكذا ..؟؟ فازدادت نظراته اليها وهو لا يدرِ أيقول لها أم يرحل أم ماذا..؟؟فسكت .. ولكنها عادت لتسأله :اتعرفنى ..؟؟ .....أعرفكِ ..!! اتسألينى..؟؟ فأنا أعرفك أكثر مما أعرف روحى ..أتدرين ما أقول ..فأنا الذى ظللت سنين أنتظر ذلك اليوم الذى يجمعنى بك ..أنا الذى عقد الحياء لسانى ..!! أنا...وأنا ...وأنا ...وأنت لا تدرِ من أنا ...؟!! .. أسمعتى ما أقول ..؟! ألم تشعرى بوجودى هنا..أو هنا.. وربما هنا ...ليتنى لم أراكى يوما ...! ألاتتذكرى ذلك اليوم الذى اتيتى فيه إلى هنا واخذتى تبكى يوم وفاة ابيكى ...اتذكرى ..؟؟

فجلست على الشاطئ وهى تبكى ..فنظر لدموعها وازداد بكاؤه ...وقال:لا لا تبكى لن أدع فتاتى تبكى يوما ...!! فتاتى ..!؟ آه ربما لم يعد بإمكانى قولهاحتى ...عندما جئتى إلى هنا يومها بقيت أراقبك من بعيد ولا أدرى ما بى من شدة النار التى أحرقت صدرى وأنا أراكى تبكى ولا أقدر على محو دموعك ..أتدرين..؟؟

..وكيف تدريــن ..؟!! لعلنى مت قبل يومنا هذا حتى لا أراكى من نصيب غيرى وليس بيدى إلا البكاء.... ماذا أقول وكيف أشرح ... أتعلمين بماذا كنت احلم ..؟؟ ظللت أحلم منذ سنين بذلك اليوم الذى سآتى فيه لخطبتك أنا واهلى ...والأن أرى ذلك الحلم يضيع من بين يدى.... كيف يمكننى العيش بدونك..؟؟ فالأيام التى بقيتى لا تأتِ فيها الى هنا مرت كالعقود على وعندما أتيتى ورأيتك تقتربى من بعيد رقص قلبى فرحاً....والأن قد مـــات قلبى ... قد دفن مع قولك(لقد خطبت الخميس الماضى)كيف يمكننى نسيانك..؟؟ فأنا الذى قررت أن أخسر صديقى الوحيد من أجلك ... ولكننى قد خسرتك وخسرته وخسرت حياتى التى مضت ومستقبلى الذى دمر من قبل أن يأتى .... أتسمحين لى أن ألقى عليكى نظرتى الأخيرة قبل أن أرحل ...وربما للأبد !!... أشاحت بوجهها عنه...فشعر حينها بنزف قلبه الذي يعتصر ألماً...و قبل أن ينطق كلمة واحدة...أسرعت هي لتقول:و لكن لماذا لم تقل لي منذ البداية... لم تأخرت كل ذلك الوقت..!؟ فقال و علامات الألم تمثلت على كل ملمح من ملامحه :لم أكن أقوى علي قولها...لقد أسر الخوف قلبى..فبت أضعف مما أتخيل رغماً عنى !..فنظرت له نظرة لم يستطع فهم ما ورائها.. و بادرته قائلة:لا تقل "رغماً عنى "...فمن لا يقوى علي كلمة العشق... لن يقوي علي متطلباته..!!و ما إن أنهت جملتها الأخيرة هذه حتى هبت مسرعة من مكانها ...و خلفته ورائها و رحلت هى إلى الأبد) !!...

*** تمت بحمد الله ***